مقتطفات من كتاب

مع الناس

الشيخ علي طنطاوي

حدوتة كتاب

إليك لأنك تعرف لماذا!!!؟

كبسولة خير للبرمجيات
مصطفى علي سيد
(أبو مهاب)
https://cap-khir.com
sedratalmontha@gmail.com

ولا تظنوا أن ما تعطونه يذهب بالمجان، لا والله أنكم تقبضون الثمن أضعافاً، تقبضونه في الدنيا قبل الآخرة. ولقد جربت ذلك بنفسي. أنا أعمل وأكسب وأنفق على أهلي من أكثر من ثلاثين سنة، وليس لي من أبواب الخير والعبادة إلا أني أبذل في سبيل الله إذا كان في يدي مال، ولم أدخر في عمري شيئاً، وكانت زوجتي تقول لي دائماً: يا رجل، وفّر واتخذ لبناتك داراً على الأقل، فأقول: خليها على الله. أتدرون ماذا كان؟.

لقد حسب الله لي ما أنفقه في سبيله وأدخره لي في (بنك) الحسنات الذي يعطي أرباحاً سنوية قدرها سبعون ألفاً في المئة. نعم! ﴿كَمَثَلِ حَبَّةٍ أنبتتْ سبعَ سنابِلَ في كُلِّ سُنْبُلَةٍ مئةُ حبَّةٍ﴾ وهناك زيادات تبلغ ضعف الربح ﴿والله يضاعفُ لِمن يشاءُ﴾ فأرسل الله صديقاً لي سيداً كريماً من أعيان دمشق[1] فأقرضني ثمن الدار وأرسل أصدقاء آخرين من المتفضلين[2] فبنوا الدار حتى كملت وأنا والله لا أعلم من أمرها إلا ما يعرفه المارة عليها من الطريق، ثم أعان الله برزق حلال لم يكن محتسباً فوفيت ديونها جميعاً، ومن شاء ذكرت له التفاصيل وسميت له الأسماء.

وما وقعت والله في ضيق قط إلا فرجه الله عني، ولا احتجت لشيء إلا جاءني، وكلما زاد عندي شيء وأحببت أن أحفظه وضعته في هذا (البنك).

وقصة المرأة التي كان ولدها مسافراً، وكانت قد قعدت يوماً تأكل وليس أمامها إلا لقمة أدام وقطعة خبز، فجاء سائل فمنعت عن فمها وأعطته، وباتت جائعة، فلما جاء الولد من سفره جعل يحدثها بما رأى قال: ومن أعجب ما مر بي أنه لحقني أسد في الطريق، وكنت وحدي فهربت منه، فوثب علي وما شعرت إلا وقد صرت في فمه، وإذا برجل عليه ثياب بيض يظهر أمامي فيخلصني منه، ويقول: لقمة بلقمة، ولم أفهم مراده.

ولا تعطي عطاء الكبر والترفع، فإن الابتسامة في وجه الفقير مع الفرنك تعطيه له، خير من ليرة تدفعها إليه وأنت شامخ الأنف متكبر مترفع، ولقد رأيت بنتي الصغيرة (بنان) من سنين تحمل صحنين لتعطيهما الحارس في رمضان. قلت: تعالي يا بنت، هاتي صينية وملعقة وشوكة وكأس ماء نظيف وقدميها إليه هكذا. إنك لم تخسري شيئاً، الطعام هو الطعام، ولكن إذا قدمت إليه الصحن والرغيف كسرت نفسه، وأشعرته أنه كالسائل (الشحاد)، أما إذا قدمته في الصينية مع الكأس والملعقة والشوكة والمملحة، ينجبر خاطره ويحس كأنه ضيف عزيز.

الأماكن أوعية الحوادث، وظروف التاريخ، وما التاريخ إلّا زمان ومكان ورجال، وقد مرّ الزمان فلا يعود، وذهب الرجال ولا يرجعون ولم يبق إلّا المكان، فهو جسم التاريخ، وإذا نحن رأينا (وأرينا تلاميذنا) الساحة التي جرت فيها المعركة، والدار التي عاش فيها العظيم، والقلعة التي افتتحها القائد، فقد رجعنا إلى التاريخ وعشنا فيه؛ وإذا لم نستطع زيارة المكان، فلا أقل من أن تكون له اليوم صورة فنرى الصورة، وأن يكون له وصف فنقرأ الوصف.

ألا تدرون أن البصرة بندقية العرب؟ وأن فيها إلى جنب كل شارع قناة، فأنت تركب السيارة في الشارع، أو الزورق في القناة؟ وأن فيها أماكن لا مسالك فيها إلاّ أقنية الماء، ولا مركب إليها إلاّ الزوارق تسير فيها بين غابات النخيل، وخمائل الورد، حتى تنفذ إلى شط العرب؟

أين اليوم أدباء العربية وشعراؤها يستنطقون الديار، ويروون عنها أحاديث من نور ومن نار؟ وأين (لا أين) يعيشون، ما لهم عين ترى، ولا أذن تسمع، ولا قلب يحسُّ، ولا لسان ينطق؟ وإلاّ فأين القصص التي تصور البلاد وعاداتها؟ وأين الصحف التي تروي تاريخها؟ وأين القصائد التي تتغنى بجمالها وجلالها؟ أين هم (وهذا يومهم) يشحذون العزائم، ويوقظون الهمم، ويقولون القول العربي المعجز الذي يجعل من الإنسان ذي اللحم والدم، دبّابة تقتحم الجبل، وطيارة تنطح النجم، وملَكاً يسمو عن الدنايا بجناحين من خير وطهر ويثبت للقريب والبعيد، وللأجيال والذراري، أن بلادنا أجمل البلاد، وأهلها أكرم الأهل، وماضيها أجلُّ المواضي، وأن المستقبل لها؟

وأين معلمو الإنشاء، يفتحون على هذا الجمال الأبصار؟ ويلفتون إلى هذا المجد القلوب، ويصنعون للشعب العربي شعراءه وكتابه؟

نحن أعطيناهم الجنود الذين حاربونا بهم: أبناءنا، قلنا لهم خذوهم وخذوا بناتنا فعلّموهم في مدارسكم، ونشّئوهم على مبادئكم، واستعمروا عقولهم كيف شئتم، فجعلوا من أبنائنا عدواً لنا، يا أيها القراء في مشارق الأرض ومغاربها اعلموا أنَّ الذي ضرب الشام بالمدافع (بإذن أوليفا روجه وأمره) إنما هو رجل شامي ومسلم وابن شيخ واسمه (علاء الدين الإمام)!.

هل علمتم أيها الآباء أن من يضع ابنه في مدرسة عدوه، إنما يخون وطنه ودينه وربّه؟.

وهل سمعتم أيها القراء اللعنة التي أطلقها في الشام، خطباء على المنابر وأئمة في المحاريب، فتجاوبت بصداها الأودية والشعاب:

ملعون كل من ينسى ما صنع بنا الفرنسيون. ملعون كل من يحب فرنسياً

كالبذرة الصغيرة في الأرض. بذرة زيتون مثلاً، لا يراها أحد ولا يلتفت إليها، ولكنها تصير يوماً شجرة تضطر كل من يمر بها إلى أن يراها. وتبقى مئة سنة على حين يظن من ألقاها أنه نبذها ورماها. لذلك قال ابن عطاء الله السكندري[١]:

«لا تمكن زائغ القلب من أذنيك، فإنك لا تدري ما يعلق بهما منه».

أما صدعهم بالحق، وجهرهم به، فإني أروي حادثاً واحداً شاهداً عليه.

لـمّا توالت الهزائم على مصر في حربها مع الحبشة، ووقع الخلف بين قوّادها، قال الخديوي إسماعيل لوزيره شريف باشا: ماذا ترى أن نصنع؟ قال: نجمع العلماء ليقرؤوا صحيح البخاري.

كأنّ صحيح البخاري ورد أو تميمة، وكأنّ المهم تحريك اللسان بألفاظه، لا حمل القلب والجوارح على العمل بما فيه...

فجمع العلماء في الجامع الأزهر، وجعلوا يقرؤونه والهزائم تتتالى، فجاء الخديوي بنفسه إلى الأزهر، فصاح بالعلماء وبالشيخ العروسي شيخ الأزهر وقال لهم بلهجة المغيظ المحنق: إما أن هذا ليس البخاري، أو أنكم لستم العلماء!

فوجموا وصمتوا، ولكن عالماً من آخر الصف، لم يصمت ولم يَجِمْ[١]، بل صاح به: منك يا إسماعيل!! فإنا روينا عن النبي ﷺ أنه قال: «لتأْمُرُنّ بالمعروف، ولَتَنْهَوُنّ عن المنكر، أو ليسلطنّ الله عليكم شراركم، فيدعو خياركم فلا يستجاب لهم». فزاد وجوم المشايخ واضطربوا وجزعوا. ووقف الخديوي لحظة لا ينطق ووجهه يتمعّر من الغضب، ثم استدار فانصرف ومعه شريف

الهادي، لا السائل الطامع. دخل اللورد كرومر جبار مصر وحاكمها يومئذ على الشيخ الأنبابي شيخ الجامع الأزهر، فلم يقم له الشيخ، وردّ عليه السلام ومدّ يده فصافحه وهو قاعد، فاستعظم ذلك اللورد، وقال له: ألست تقوم للخديوي؟ قال: نعم. قال: فلِمَ لم تَقُمْ لي؟ قال: إن الخديوي هو وليّ الأمر منا، واللورد ليس منّا، والله يقول: أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم.

وأختم بقصّة الشيخ سعيد الحلبي عالِم الشام في عصره، وقد كان في درسه مادّاً رجله فدخل عليه جبّار الشام إبراهيم باشا، ابن محمد علي صاحب مصر، فلم يتحرّك له ولم يقبض رجله، ولم يبدّل قعدته. وتألّم الباشا ولكنه كتم ألمه، وذهب فبعث إليه بصرّة فيها ألف ليرة ذهبية، وكانت يومئذٍ تعدل مليون ريال الآن.

فردّها الشيخ، وقال للرسول الذي جاءه بها:

ـــ قل للباشا إنّ الذي يمدّ رجله لا يمدّ يده!

سبحانك اللهم وبحمدك
نشهد أن لا إله إلا أنت
نستغفرك ونتوب إليك

إلى لقاء مع ملخص لكتاب جديد

حسابات حدوتة كتاب

للاندرويد
https://play.google.com/store/apps/details?id=com.BookHdotah

للكمبيوتر والايفون
https://www.cap-khir.com/android/BookHdotah/PHP/Book_show_simple.php

يوتيوب
https://www.youtube.com/channel/UCTG5AYoNunvwpHnPEybZxRg

فيسبوك
https://www.facebook.com/hdoott

واتساب
https://chat.whatsapp.com/GRX8q4psOOVEsaVTvcYLeD

تلجرام
https://t.me/Book_hadotah

شاركونا كتبكم على هذا الرابط
https://www.cap-khir.com/android/BookHdotah/PHP/coments_form.php

او في قسم (شاركنا كتاب) بقائمة التطبيق

كبسولة خير للبرمجيات
مصطفى علي سيد
(أبو مهاب)

www.cap-khir.com
sedratalmontha@gmail.com
+201001490077 - +96890968355